

## كلمة بقلم الحبر الجليل نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية وشمال أفريقيا

يعز علينا يا أحبائي رحيل عزيزنا المبارك الشماس عادل عازر بسطوروس، الذي نتذكره في يوم أربعين نياحته لكي ما ننظر إلى سيرته الطيبة ونتشبه بأعماله.

و نحن عندما نتحدث عنه، نعرفه إنبأ لعائلة مسيحية تقية، خدمت الكنيسة في ميادين مختلفة. نعرفه شاباً خادماً في الكنيسة، أرخناً يعطي نموذجاً طيباً للأرخن الذي يخدم بمنهج روحي ويستمد مكانته الإجتماعية كمحام ناجح في خدمة الرب. نحن نعلم أن والده المتنيح عازر بسطوروس الذي كان له خدمة مباركة مفرحة في الكاتدرائية المرقسية الكبرى، و لعله ورث عن أبيه محبته للكنيسة عامّة وعشقه للكاتدرائية المرقسية خاصة. وكان دائماً يتحدث في جلسائنا معاً عن مدى إتمائه لهذه الكاتدرائية التي تحمل تراثاً قبطياً له مكانته في الكنيسة كلها.

لقد التقينا به شاباً في الخمسينيات وكان وقتذاك ينظم بمدارس التربية الكنسية بالاسكندرية مؤتمرات للخدمة، فكان أرخناً يتعامل مع الشباب بمحبة كبيرة وإهتمام مفرح، للإعداد لهذه المؤتمرات ويسعى لنجاحها. ولعل إرتباطه الوثيق بقدس الأب المتنيح القس يوحنا حنين كان مساعداً على هذا العمل.

كان له خدمة بمنابر الكنائس المختلفة في مدن متعددة وخاصة الإسكندرية. ولعلنا نذكر مدى مشاركته لإبراشية البحيرة عندما إختار الرب ضعفنا لخدمة هذه الإبراشية، وشارك بمحبة كبيرة الإبراشية وأتى متحدثاً في محبة كاملة وشوق كبير لمجد الرب في خدمة الإبراشية، وكنا نراه دائماً يشارك الإبراشية في خدماتها المتعددة، متنقلاً بين مدنها خادماً وواعظاً في مناسبات متعددة.

وكان عزيزنا محل محبة وتقدير الأباء البطارقة، فقد نال نعمة قداسة المتنيح طيب الذكر مثلث الرحمت البابا يوساب الثاني الذي رسمه ذياً كوناً عندما صار عضواً في المجلس الملي السكندري في عهده.

وكان محل ثقة قداسة المتنيح طيب الذكر مثلث الرحمت البابا كيرلس السادس، فكان عضواً لهيئة الأوقاف القبطية وكذلك كان يقع عليه الإختيار ويؤكل له، البابا كيرلس، المهام المسكونية والمشكلات الكنسية الدقيقة لحلها. كما كان عزيزنا في عهد المتنيح مثلث الرحمت البابا كيرلس السادس عضواً في الكثير من اللجان التي لها إرتباط كبير بإحتياجات الكنيسة ومشكلاتها المتعددة، وكان له كلمة حق وفكر ثاقب ورأى سديد يساعد في حل الكثير من المشكلات.

لقد كان الأستاذ عادل محل نعمة ومحبة أئبنا قداسة البابا شنودة الثالث، أطال الله حياته، فكان إبناً باراً محبوباً يوكل اليه الكثير من المسؤوليات سواء هيئة الأوقاف القبطية أو عضوية المجالس المليية أو التصدي للمشكلات الكنسية وكان يحتمل من أجلها الكثير، وخاصة أحداث سبتمبر عام ١٩٨١ الذي إحتمل فيها الكثير.

لقد أحب الأديرة وكان دائم التردد عليها. وكنا نراه يأتي الى الدير بمحبة كبيرة للأباء الرهبان، بسيطاً في إقامته، مظهراً كل إتضاع في معاملاته، طعامه وملبسه ومعاملاته. كان يقضي فترات خلوته في إرتباط بالمنهج الديرى وكنا نفرح بأن أراخنة الكنيسة يحبون هذه الحياة في روحياتها وبساطتها وإرتبطها بتراث آباتنا.

لقد أحب خدمة الكلمة سواء المسموعة أو المقروءة. كان له نشاط كبير في خدمة الوعظ وكان عضواً في جمعيات الخدمة ومجالس الكنائس، وخاصة الكاتدرائية المرقسية وكنيسة مارمينا بفلمنج. وبذل جهداً كبيراً في رسامة الأباء الكهنة منهم المتنيح القس يوحنا حنين والقس مينا إسكندر. كان يشناق أن ينشر مذكرات الأعباء الروحية، وخاصة مذكرات شقيقه (الوقت المقبول) الدكتور نجيب عازر بسطوروس.

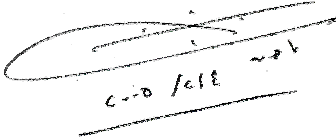
في كل هذه الأمور، كان يستثمر خبرته القانونية كمحام ناجح للتدخل في قضايا وحقوق الكنيسة المختلفة والتي كانت في أوقات كثيرة تشكل ثقالاً ومستولية أمام المحاكم والقضاء وكان الرب يستخدمه في كثير منها لأجل مجد اسمه القدوس.

إننا نذكر له كل هذا ونصلي أن ينيح الرب نفسه ويعوضه عن تعبته في أورشليم السمائية، يصلي من أجلنا لكي ما يكمل الرب أيامنا بسلام. ولإلهنا كل المجد الى الابد آمين.

الأببا باخوميوس

مطران البحيرة ومطروح

والخمس مدن الغربية وشمال أفريقيا

  
٢٠٠٥ / ٤ / ١٤